Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبير الحرية

لم أكن قد رأيت ضاحية « المعادى » منذ عشر سنوات . كما بعض سكانها سنة ١٩٥١ وكان أبى موظفا فى الحكومة ثم انتقل فى هذه السنة إلى مدينة « سوهاج » مهندسا فى البلدية .. وودعت الضاحية الجميلة التى قضيت فيها أزهى سنوات الطفولة وأحلاها ، وسافرنا إلى الوجه القبلى الذى كان فى الحقيقة هو وطنى الأول لأن أبى من مواليد الصعيد .

كان أبى فرحا جدا وهو ينظر من نافذة القطار إلى غابات النخيل على جانبى الطريق ، ويهمس إلينا بين فترة وفترة بذكريات طفولته فى هذه الأرض . وكنت أنا فى الثانية عشرة من عمرى تلميذا بالمدارس الثانوية . وكنت بالتالى ـــ كشأن أبى ـــ مشغولا بالأرض التى قضيت فيها عهد الطفولة ، فكانت ذكريات هذه الضاحية عالقة برأسى أرى ملامح صباحها ومسائها على كل شبر يقطعه القطار ، وأتخيل كيف أن الزمن قادر على طمس هذه المعالم من ذاكرتى . وكنت أسائل نفسى كلما ارتعشت بنا العربة أو صفر القطار على مقربة من محطة : هل سأجد فى سوهاج صديقا عزيزا مثل لطف الله ؟! وتنهدت وأختى الصغيرة ترفع صوتها طالبة أن تشرب فى نفس اللحظة التى كان أبى فيها منهمكا فى وصف الحياة الرخية التى سنلقاها هناك . أما أنا فقد كنت أذكر كيف ودّعت صديقى لطف الله .. زميلى فى المدرسة واللعب والرحلات والسهر والمذاكرة .